سلسلة مقالات مترجمة | (٢٠)

قانون الجذب وهم خطير!

الكاتب: بول سلون Paul Sloane





ترجمة: فريق البيضاء

عُرف قانون الجذب (LoA) بأنه أحد الادعاءات الحديثة التي تم نشرها في مجتمع تطوير الذات في السنوات الأخيرة، ويرادُ به: أنك تجتذب إلى حياتك كل ما تفكر به.

وقبل أن أشرح لماذا أعتقد بأن هذا ليس قانونًا، وأنه غير صحيح ولا مفيد سأميّزه عن بعض مفاهيم المساعدة الذاتية التي ربطت به وهي في الواقع مختلفة عنه، ولها آثار فعلية بخلاف قانون الجذب:

١. **التفكير الإيجابي:** هناك أدلة كثيرة تدل على أن امتلاك إطار ذهني إيجابي و "متفائل"، ومقتنعٍ بإمكانية إنجاز العمل؛ سيؤدي غالبا إلى القيام بعمل جيد ومن ثم إلى نتائج أفضل بكثير من اتباع نهج سلبي، أو متشائم أو ساخر، وتشير الدراسات إلى أن الإيجابيين -بالمعنى السابق- يقومون بعمل أفضل بشكل عام، ويعيشون لفترة أطول، ويتمتعون بصحة وسعادة أفضل من المفكرين السلبيين.

٢. **التركيز وتحديد الهدف والتخطيط:** هناك العديد من الفوائد التي تحصل بسبب التركيز الواضح على ما تريد تحقيقه، وفي تحديد الأهداف، وفي قياس التقدم تجاه تلك الأهداف، وفي اتخاذ الإجراءات التصحيحية عند حصول التقصير، ويبني العديد من الأشخاص الناجحين يومهم على وجود خطة عمل يعملون من خلالها.

٣. **التصور:** يمكن أن يساعدك تخيل إجراء ناجح على تحقيقه بصورة أمثل ، فمثلًا إذا كنت قلقًا بشأن إلقاء خطاب، فإن تخيل نفسك وأنت تقدم أداءً ديناميكيًا واثقًا سيساعدك على القيام بذلك، ويمكن أن يساعدك تخيل أرجوحة جولف رائعة، أو ضربة خلفية جيدة للتنس، يمكن أن يساعدك شيء من ذلك على الانطلاق في تدريبك وممارستك.

٤. **الثقة بالنفس:** معظم الناس الناجحين لديهم ثقة كبيرة بأنفسهم؛ وذلك لأنهم يعلمون أن لديهم شيئًا مميزًا يقدمونه وأنه يمكنهم تحقيق أشياء عظيمة، ويستخدمون هذا الاعتقاد الذاتي كأساس لبناء الخطط والتحسينات، والتعلم والإجراءات التي تؤدي إلى النجاح.

٥. **النظر فيما يستحق الشكر:** معظمنا لديه الكثير مما يستحق الشكر، وإدراك هذا يساعد على وضع الصعوبات التي نواجهها في حجمها الصحيح، وعلى إيجاد إطار ذهني إيجابي.

وبعد أن ذكرت الأشياء التي تؤثر فعلًا، دعنا ننتقل إلى الفكرة الكبيرة التي لا أثر لها، وهي قانون الجذب كما شرحه (بوب بروكتور Bob Proctor)، و(روندا بيرنRhonda Byrne) في كتابها الأكثر مبيعًا، والمعنون بـ(السر)، حيث قيل: إن كل ما عليك فعله هو التفكير في الأشياء التي تريدها في حياتك، وسوف يزودك الكون بسبب هذا التفكير بما تريد، سواء كانت الفكرة إيجابية أو سلبية.



فمثلًا إذا كنت تفكر في المال فإنك سوف تحصل على المال، وإذا ركزت على ديونك فسوف تظل مديونًا، وإذا كنت تفكر في أن تكون نحيفًا فستصبح نحيفًا، بينما إذا كنت قلقًا باستمرار بشأن مقدار الدهون لديك فستظل سمينًا، ولسوء حظ مؤيدي هذا القانون فإنه لا يوجد دليل علمي يدعمه، وإنما هي مجرد قصص يرويها أولئك الناس الذين يعتقدون أن القانون يعمل لصالحهم، وهذه القصص في الحقيقة لها عدد من التفسيرات المحتملة الأخرى، ولم يقم أحد بإجراء تجربة منضبطة تُظهر أن هذا "القانون" يعمل بالفعل.

كما يواجه "قانون الجذب" بعض العوائق التطبيقية، فمثلاً: ماذا لو أراد العديد من الأشخاص نفس الترقية وفكروا فيها بشراسة؟ كيف يمكنهم الحصول على نفس الهدف المنشود؟

ويشير "قانون الجذب" إلى أنه مهما كانت الصعوبات التي تواجهها في الحياة فهي نتيجة تفكيرك في بالأفكار الخاطئة؛ ولذلك يعتقدون بأن الطفل الذي تعرض للإيذاء، أو كان ضحية اغتصاب، والسجين في معسكر اعتقال أن كل منهم كان مُلامًا بطريقة ما؛ لأنه فكر بأفكار سلبية! وهذا يسيء إلى الضحايا ويتعارض مع الفطرة السليمة.

وكذلك وفقًا لقانون الجذب إذا كنت أرغب في الفوز بالميدالية الذهبية في سباق ١٠٠ متر في الألعاب الأولمبية المقبلة، أو أن أصبح رئيسًا للولايات

المتحدة، فكل ما علي فعله هو التفكير في هدفي وسيأتي إليّ بنفسه، وكذلك إذا أردنا علاجًا للسرطان، فعلينا التوقف عن إنفاق الأموال في البحث والعلاج، واستبدال ذلك بالتفكير في الشفاء فقط!

ثم إنك لا تحتاج إلى عمل شاق وانضباط لإنقاص الوزن، أو الثراء؛ وإنما يمكنك القيام بذلك عن طريق التفكير، وللأسف كل هذا غير صحيح.

وعلى هذا فقانون الجذب مجرد وهمٍ خطير؛ لأنه يضلل الناس ويدفعهم إلى الاعتقاد بأن التصورات وحدها تكفي من غير عمل لتحقيق النجاح في الحياة، لكنّ الواقع أن الإنسان يحتاج إلى الموهبة، والاجتهاد، والمثابرة، والمهارات، والعمل الجاد، والتوفيق، ليحقق أشياء عظيمة.

فمن أجل القيام بتحقيق أهدافك عليك أن تفعل أكثر من مجرد التفكير.

انتهى المقال بتصرف.

المقال المترجم يتضمن معلومات يمكن الاستفادة منها، ولا يلزم مَن نَقَلَه موافقة الكاتب في منطلقاته، أو إقرار معتقده وتوجهاته.

الكاتب: بول سلون Paul Sloane | متحدث خبير في الابتكار والتفكير الجانبي.